وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية / قسم التاريخ

أساليب التدريس في المؤسسات التعليمية خلال العصر العباسي (١٣٢- ٣٣٤هـ)

بحث مقدم من قبل الطالبة إسراء مهدي كرم إلى رئاسة قسم التاريخ كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

أشراف

أ.م.د. حلا عبد الكريم أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانَا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}

صدق الله العلي العظيم

(سورة الجمعة الآية/٢)

الإهداء

إلى ... نبي الرحمة والإنسانية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ونسله الطاهر إلى... أمل الإنسانية الإمام الحجة بن الحسن(عليه السلام)، إلى... والدتي التي سهرت على راحتي إلى... والدي العزيز الذي أعطاني حياة. إلى ... إخواني وزوجي أكرس هذا الجهد المتواضع إلى ... كل شخص تعلمت منه في حياتي.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره بتوفيقة لي على إتمام هذا العمل، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين، أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتورة الفاضلة "حلا عبد الكريم احمد " على ما أسدته لي من أفكار ومعلومات وتوجيه وإرشاد خلال إعداد هذا البحث، منها تعلمت أن للنجاح قيمة ومعنى، و منها تعلمت كيف يكون التفاني والإخلاص في العمل، أشكر الذين كانوا عونا لي في بحثي هذا، والدي وزوجي حفظهما لي الله ورعاهما، زرعوا التفاؤل في دربي، وقدموا لي المساعدات والتسهيلات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك لهم مني كل الشكر، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، إليكم أجمل الأمنيات بالصحة والعافية والمستقبل الباهر وكلمات شكر نابعة من القلب بكل حب وإخلاص.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١-٢
المبحث الأول: مفهوم التعليم وجذوره التاريخية	٣-٩
اولاً: التعليم لغة واصطلاحاً.	٤
ثانياً: التعليم في القران الكريم والسنة النبوية.	٥-٨
ثالثاً: الجذور التاريخية للتعليم.	٨-٩
المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية	١٠- ١٩
أولاً: المساجد والجوامع.	١١- ١٢
ثانياً: الكتاتيب.	١٢- ١٥
ثالثاً: قصور الخلفاء.	١٥- ١٦
رابعاً: منازل العلماء.	١٦- ١٧
خامساً: المجالس العلمية.	١٧
سادساً: دكاكين الوراقين.	١٨- ١٩
سابعاً: الأسواق العامة.	١٩

المبحث الثالث : أساليب التدريس في المؤسسات التعليمية	٢٠- ٢٧
أولاً : السماع.	٢١- ٢٢
ثانياً: الإجازة.	٢٢- ٢٣
ثالثاً: القراءة.	٢٣- ٢٤
رابعاً: الوجادة.	٢٤- ٢٥
خامساً: السؤال والجواب.	٢٥
سادساً: المذاكرة.	٢٥- ٢٦
سابعاً: المناظرة.	٢٦- ٢٧
الخاتمة.	٢٨
قائمة المصادر والمراجع.	٢٩- ٣٥

المقدمة

لقد عرف الإنسان التربية منذ القدم، واستخدمها في تحقيق أهدافه وغاياته، وحتى قبل أن يعرف القراءة والكتابة ولقد كانت التربية سابقاً قائمة على التقليد والمحاكاة والمحاولة والخطأ، وقد سعى المجتمع لتزويد الأفراد بالمهارات والمعارف المتعلقة بالجانب الوجودي، و قد اختلفت المجتمعات في توجهاتها وأفكارها مما دعا لوجود أنظمة تربوية مختلفة تعتمد على القواعد العامة الفكرية للمجتمع. وقد تميز الإسلام بوجود قواعد رصينة في التربية قائمة ومستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الذي قدم للمسلمين فرصة لبناء أفرادا صا لحين منتجين داخل المجتمع، مارس الإنسان التربية منذ وجوده في الحياة، حيث خص الله بها البشر عن جميع الكائنات الحية، إلا أن مفهوم التربية قد تباين ما بين جيل وآخر وما بين مجتمع وآخر فالتربية تعكس نظرة الإنسان للكون والحياة بأهدافها وأغراضها ووظائفها ومع التحو لات السريعة في مجالات المعرفة والتربية أصبح الإنسان أكثر اهتماماً في مواضيع التربية والتنشئة حيث أن التربية هي الأداة الرئيسية في بناء وتشكيل شخصية الفرد وتساهم في تحديد معالمها وبنائها، والفرد هو العامل النشط في نماء المجتمعات وتطورها،

أما سبب اختياري موضوع البحث فهي معرفة أثر علماء الحديث في التربية والتعليم، وإطلاع الناس على واقع التربية والتعليم وأهم مؤسساتها وعلومها، إذ شهدت العصور الإسلامية اهتماماً بالتربية والتعليم عند المسلمين الذي يعود ذلك إلى أسباب دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية،

اما صعوبات البحث كانت طبيعة موضوع الدراسة واحتوائه على معلومات تاريخية وتربوية، وتعليمية، اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي إذا ساعد هذا المنهج في الوقوف على التربية والتعليم عند علماء الحديث واهم أرائهم وأساليبهم المتبعة،

ويحتوي الموضوع على ثلا ث مباحث تناولت المبحث الأول مفهوم التربية والتعليم لغة واصطلاحاً من خلال توضيح وبيان هذه المصطلحات وتعريفها، فقد تضمن دور المناهج التعليمية في أرساء الجانب التعليمي للطالب مستند على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في أعداد الفرد دينيا واجتماعيا وخلقياً ، وبيان الجذور التاريخية للتربية والتعليم النابعة من الاسرة التي تعد النواة الاولى للتربية

والتعليم،اما المبحث الثاني فقد تطرقت إلى اهم المؤسسات التعليمية والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية العاملين عليها.

اما المبحث الثالث تن اولت أهم الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة في التربية والتعليم فقد كان لهذه الوسائل الأثر الكبير في اتساع الجانب الثقافي والعلمي وازدهار وتنوع مناهجها وأساليبها من أجل الحفاظ على التراث العلمي .

وبخصوص أهم المصادر التي اعتمدت عليها البحث، اولاً **القرآن الكرِّيم** من خلال النصوص القرآنِّية الكرِّيمة، التي تدل على التربية والتعليم وتحث المؤمنين على وجوب التعلم،

ثانياً **كتب التفسير** مثل كتاب (جامع البيان) للطبري (ت٣١٠هـ)، فهوٌ يحتوي على روايات عديِّدة فَي تفسِّير الاية وٌتضمن أُيضاً سبب نزول الايه، كتاب (التفسير) للرازي (ت٣٢٧هـ)، ،الذي تمُيز بمنهجه الواضح فَي تفسِّير الآيات

القرآنية، ثالثاً **كتب التاريخ العام** مثل كتاب (الكامل في التاريخ) لابن اثير(ت٦٣٠هـ)، (كتاب البداية والنهاية) لابن كثير (ت٧٧٤ه-)، رابعاً **كتب التراجم والطبقات** مثل كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت٢٣٠هـ) كتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت٦٨١هـ) خامساً **كتب اللغة والأدب** مثل كتاب (لسان العرب) لابن منظور(ت٧١١هـ)، كتاب (صبح الاعشى) للقلقشندي (ت٨٢١هـ).

المبحث الأول

{مفهوم التعليم وجذوره التاريخية}

أولاً: مفهوم التعليم لغة واصطلاحا.

التعليم في اللغة العربية هو من الفعل عَلّم وعَلّمه الشيء تعليماً فتعلّم [١]، وأن اشتقاق لفظة التعليم من علم يعلم فهو أعلم وتعلم مطاوعة وعلم، يقال علمة فتعلم وتعلم الأمر أتقنه، ويقال تعلم في موضع أعلم، ويقال علم متى نفسه إلا حصلت له حقيقة العلم وعلم الأمر أتقنه وإن العلم نقيض الجهل، ويقال على فلان متعلم أي له من يعلمه، فتشير الروايات التاريخية إلى أن في عهد الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم}:" قد جاء صبي إلى أبيه قائلا ضربني معلمي"[٢].

وفي الاصطلاح التعليم نشاط هدفه تحصيل معرفة جديدة أو اكتساب مهارة التعليم تنبيه النفس لتطوير المعاني والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك واستعمل في معنى الاعلام إذ كان فيه تكثير[٣] ، قوله تعالى (تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَا عَلَمَكُمُ الله)[٤].

وقد أكد الدين الإسلامي على تعليم القراءة والكتابة من الآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر العلم وأهميته ومنزلة المعلمين عند الله عز وجل[٥].

فان التعليم يشمل تزويد المتعلم بالمعارف والخبرات وإعداده، ليكون قادراً على الفهم والاستجابة أي بناء القدرات ، وتكوين الأطر وتلاقي العناصر في كل متكامل[٦].

أن التعليم هو إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمة، وهي الطريقة الإقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم والوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة، ونقلها إلى أذهان المتعلم الملتقى بطريقة قويمة ومناسبة لتحقيق الأهداف المنشودة[٧].

---

(١)ابن منظور، لسان العرب، ج١١/ ص٤١٧.
(٢) المقريزي، امتاع الإسماع، ج١/ ص١٠١.
(٣) الرازي، مختار الصحاح، ص٤٥٤.
(٤) سورة المائده / الايه٤.
(٥) الزبيدي، تاج العروس، ج٣/ ص١٣٠.
(٦) الزهراني، دراسات اثرية، ص١٣.
(٧) السمان، التوجيه في تدريس اللغه العربيه، ص١٢.

ثانياً: التعليم في القران الكريم والسنة النبوية.

القرآن الكريم هو الكلام المنزل على الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم }، وهو المصدر الأول والأساسي في التربية والتعليم، فهو كتاب الله عز وجل ودستور حياة المسلمين ومناهجهم في التربية والتعليم، والتنشئة، والتوجيه الاجتماعي وأولى المسلمون عناية فائقة بالقرآن الكريم، فأخذوا يدرسونه تعليماً وتعلماً، وأصبح محور العملية التعليمية والتربوية عند المسلمين[١].

ومن تلك الآيات القرآنية الكريمة قوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٢]، ومن الآيات القرآنية التي تدعو إلى تدوين العلم قوله تعالى (وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلا تَرْتَابُوا)[٣].

وقوله تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[٤]، إذ بين هذه الآية القرآنية الكريمة أن الله تعالى علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به نبي الله آدم (عليه السلام) على الملائكة[٥].

قوله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٦]، إذ يوضح الله تعالى أن لا يستوي الذين يعلمون ما وعد الله من الثواب والعقاب، والذين لا يعلمون ذلك إنما يتذكر أولو الألباب ، أي إنما يتعظ ذو والعقول من المؤمنين[٧].

وقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[٨]،وتفسير هذه الآية القرآنية الكريمة أن الله تعالى مؤدبا عباده المؤمنين [٩]. ويأمرهم أن يحسن بعضهم إلى بعض في المجالس العلمية، لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا

---

[١] ابن كثير، البدايه والنهايه،ج١١/ ص١٠٢.
[٢] سورة يوسف/ الايه٢.
[٣] سورة البقرة/ الايه٢٨٢.
[٤] سورة العلق/ الايه١-٤.
[٥] ابن كثير، تفسير القران الكريم،ج٤/ ص٥٦٤.
[٦] سورة الزمر، الايه ٩.
[٧] الطبري، جامع البيان، ج١٤/ ص١٤٤.
[٨] سورة المجادلة، الايه ١١.
[٩] الطبري، جامع البيان، ج٥/ ص٥٤٣.

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فِي الْمَجَالِسَ فَافْسَحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ)[١]، وقوله تعالى (إِنَّمَا يَخشَى اللَّه مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاء)[٢]، ويقصد بهذه الآية القرآنية الكريمة أنه ليس يخاف الله حق خوفها ولا يحذر معاصيه خوفاً من نقمته إلا العلماء الذي يعرفونه حق المعرفة[٣].

وقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[٤]، وفي هذه الآية القرآنية الكريمة ، يخاطب الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم} الله تعالى بقوله (رب زدني علما إلى ما علمتني أمره بمسألته من فوائده العلم ما لا يعلموا)[٥]، وقوله تعالى (ترفع درجات من تشاء وفوق كل ذي علم عليم)[٦]، وتفسير هذه الآية القرانية الكريمة ما من عالم عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله عز وجل [٧]، وقوله تعالى (وعُلِّمتم ما لم تَعلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آباؤُكُم)[٨]، وجاءت هذه الآية القرآنية الكريمة بياناً لما التبس عليكم وعلى آبائكم الذين كانوا أعلم منكم ونظيره، وأن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون[٩].

وتبرز قصة نبي الله سليمان (عليه السلام) في جوهرها أهمية العلم وتمجده بدءاً من قوله تعالى (ولقد آتينا داود وسليمان علما [١٠]، وقارن بين العلم وبين الجهل لبيان مدى قيمته قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[١١]، قوله تعالى (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ)[١٢]، ووصف الجهل بالعمى ليعرف الناس أن النور والإشراق والحق لا طريق لها إلا العلم قوله تعالى (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى)[١٣].

وتعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ومن مصادر التربية والتعليم لدى علماء الحديث في العصر الإسلامي، حيث وجدوا في سيرة الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم } مربياً ذا أسلوب فذ ولاسيما أنه حدد

---

[١] سورة المجادلة، الايه ١١.
[٢] سورة فاطر، الايه ٢٨.
[٣] الطبرسي، مجمع البيان في احكام القران، ج٨/ ص٢٤٢.
[٤] سورة طة/ الاية١١٤.
[٥] الطبري، جامع البيان، ج٥/ ص٣٢٥.
[٦] سورة يوسف/ الاية٧٦.
[٧] الطبري، جامع البيان، ج١٦/ ص١٩٢.
[٨] سورة الأنعام/ الاية٩١.
[٩] ابن كثير، تفسير القران الكريم، ج٤/ ص٥٦٤.
[١٠] سورة النمل/ الاية ١٥.
[١١] سورة الزمر/ الاية٩.
[١٢] سورة الرعد/ الايه١٦.
[١٣] سورة الرعد/ الاية١٩.

مهمته الأساسية لقوله {صلى الله علية والة وسلم }:" إن الله لم يبعثني معنتاً، ولامتعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً "[١].

فضلا عن أن القرآن الكريم حدد وظيفة الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم }: بقوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٢].

ومن أهم الأحاديث الشريفة التي ذكرها في مجال التربية والتعليم قول الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وسلم}:" إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة "[٣].

ويستدل على أهمية العلم بقول الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم }:" من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة "[٤].

وقول الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم }:" من خ رج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها له رضا بما يصنع بالكتاب"[٥].

وثبت أن الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم } كان يعلم أصحابه الأحاديث الشريفة كما كان يعلمهم الآيات القرآنية الكريمة، وكان يعلمهم التشهد ، فعن عبد الله بن مسعود(ت٣٢هـ)[٦]، يَقُولُ عَلمَنِي رَسُولُ اللهِ {صلى الله عليه واله وسلم } وَكَفي بَيْنَ كَفَّيْهِ التَّشَهدَ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ كما كان يعلمه الدعاء ويحفظهم إياه وقَالَ الرَسُولِ اللهِ {صلى الله عليه واله وسلم}"عَلِّمني دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[٧].

وعن الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم}: "من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر "[٨]، وعنه {صلى الله عليه واله وسلم }:" إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع "[٩]، فقد جعل الله أجرا عظيما لطالب العلم بأن اكرمه ان تحفه الملائكة أجنحتها وعنه {صلى الله عليه واله وسلم }:"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من

---

[١] ابن ماجه، سنن ابن ماجة ، ج٧/ ص٣٤٩.
[٢] سورة جمعه/ الايه٢.
[٣] ابن ماجه، سنن ابن ماجة، ج١٤/ ص١٨٤.
[٤] المصدر نفسه، ج١٥/ ص٥.
[٥] ابن حبان، الثقات، ج٨/ ص٢٨٥.
[٦] أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي (المتوفى سنة ٣٢ هـ) فقيه الأمة وصحابي جليل وفقيه ومقرئ ومحدث وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام وهو سادس من أسلم وصاحب نعلي النبي محمد و سواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، وممن أدركوا القبلتين وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة وهو الذي قتل أبو جهل وقطع رأسه في معركة بدر وقدمه إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٣/ ص٣٨٤.
[٧] البخاري، الصحيح ،ج٢/ ص٣١٧.
[٨] الكليني، الكافي، ج١/ ص٣٠.
[٩] الترميذي، سنن الترميذي، ج١/ ص٣٥.

ثلاث صدقة جارية، أو علم ينفع به، أو ولد صالح يدعو له" خير ما يخلف الانسان علم ينتفع به فيكون أجره مستمرا له حتى بعد مماته لأن فيه نفع للبشرية[١].

هذا ما ورد في فضل العلم في القرآن الكريم والسنة النبوي ة فله فضل عظيم بعد فضل الله سبحانه وتعالى على الإنسان والعلم أيضا من فضل الله سبحانه وتعالى ليميز به الإنسان عن سائر المخلوقات.

ثالثاً: الجذور التاريخية للتعليم.

إن التعليم نابع في نشأته من الأسرة التي تعد النواة الأولى في التربية والتعليم قال رسول الله {صلى الله علية واله وسلم }: "(كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ)"[٢]، فالأم تقوم بتعليم ولدها المشي والنطق ، والأب يعلم على ضروريات الحياة وتحمل المشاقة، فيتعلم الإنسان إعمال الخدمة المنزلية ، وممارسة الصيد، والتدرب على أمور الحرب وحمل السلاح، والقيام بالإعمال الز راعية، فتميزت التربية والتعليم بالبساطة، وفيما يتعلق بالتربية والتعليم عند العرب في العصر الجاهلي، فقد كانوا يلقنون أبناءهم وبناتهم كل ما يحتاجون إليه من المعارف، فيعد التدريب على الفصاحة من أهم الأمور التي يجب إن يتعلمها أبنائهم وتعليم أولادهم على الأخلاق الجيدة، واحترام النظام القبلي السائد، وإطاعة القوانين والأنظمة المتعارف عليها، وغرس الشجاعة، والفروسية وإغاثة الملهوف في نفوسهم، وإبداء الآراء السليمة عند الحاجة[٣].

وتنقسم التربية إلى قسمين ابتدائية وعالية، وكان لكل منهم مدارس خاصة للتربية والتعليم خاصة بهما، فنجد الأطفال يدرسون المطالعة والحساب وقواعد اللغة العربية، أما في القسم العالي فيدرسون الهندسة ، علم الفلك ، الطب ، فن العمارة ، الآداب، التاريخ ، فكان التدريس فرديا إذ يختص المعلم بكل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته، ومن أهم أساليبه هي الحفظ والتلقين، حي ث يتخذ المعلم شخصاً يملي عليهم، فيكتبون على ألواح من الطين، وغيرها من مواد الكتابة، وأثر يهود المدينة

---

[١] مسلم، الصحيح،ج١/ ص١٦٣.
[٢] البخاري، الصحيح، ج١/ ص٨٩٣.
[٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١/ ص١٩٥.

المنورة في تربية وتعليمهم أطفال العرب، فعلم اليهود الكتابة بالعربية عند قبيلتي الأوس والخرزج[١].

وبعد مجي الإسلام وهجرة الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وس لم} إلى المدينة عمل على تعليم إتباعه القرآن الكريم، والشريعة الإسلامية، والتخلق بالأخلاق الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وسلم}: لقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[٢].

وعند مجيئه لم يكن أحد من المسلمين يعرف القراءة والكت ابة إلا نفر قليل منهم الإمام علي (عليه السلام) (٣٥ – ٤٠هـ) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ)[٣].

والدليل على ذلك ما تذكره الروايات التاريخية عن فداء الأسرى الذين أسروا في معركة بدر سنة(٢هـ) بأن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين الكتابة والقراءة، فإذا تعلموا كان ذلك فداء الأسير ، وكان الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وسلم } يجلس مع أصحابه بالمسجد ليعلمهم ا لدين ويرشد السائلين، ويحدثهم عن الأنبياء ويحدد للناس سيرة نظامهم ويوصى ولاة الأمور بالسير على نهجه[٤].

ونزل ابن أم مكتوم (ت٢٣هـ)[٥]، بعد قدومه من معركة بدر في دار مخرمة بن نوفل(ت٥٤هـ)[٦]، لتعليم الناس اسس القرآن الكريم ، ويذكر أن دار ابن مسعود التي كان الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وسلم } قد اختطها بعد الهجرة إلى المدينة كانت هي الأخرى دار أ للقراء وتسمى هذه الدار بـ "دار القرآن" ويسكنها بعض القراء ليحفظوا كتاب الله ويجودوا قراءته[٧].

---

[١] هما قبيلتان تسكنان يثرب مدينة تقع شمال مكة المكرمة وقد لقبوا بالأنصار، وهم أهل المدينة المنورة الذين نصروا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقد أظهروا أسمى آيات الأثرة على أنفسهم بأن قاسموا المهاجرين أموالهم، فضلا عن جهادهم في سبيل الله تعالى ، الأوس والخرزج ابناء لحارثة العنقاء بن عمرو مزيقا بن عامر الكهلان، ولقب بالعنقاء لطول عنقه، أما أمهما فهي قيلة بنت الأرقم بن عمرو، البلاذري، فتوح البلدان،ج٣/ ص٥٨٣.

[٢] سورة الاحزاب/ الاية٢١.

[٣] عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي ولد سنه (٢٧ ق هـ) صحابي، وهو أكبر أبناء عمرو بن العاص . كان يكتب في الجاهلية، ويجيد السريانية. وأسلم في سنة ٧ هـ قبل أبيه. وصحب الرسول الله، واستأذنه في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له، وهو أحد حفاظ الصحابة، من أصحاب الألوف، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣/ ص٣٤٩.

[٤] المقريزي، أمتاع الإسماع، ج١/ ص١١٩.

[٥] عبد الله بن أم مكتوم القرشي العامري، صحابي من صحابة النبي محمد، وابن خال خديجة بنت خويلد، وأمه هي عاتكة بنت عبد الله كان عبد الله ضريرا أعمى، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١/ ص٣٦٠.

[٦] صحابي مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أبو المسور القرشي الزهري، أما أمه فهي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، المصدر نفسه، ج٢/ ص٥٤٢.

[٧] البلاذري ، انساب الاشراف،ج١/ ص٢.

المبحث الثاني

{المؤسسات التعليمية}

أولاً: المساجد والجوامع.

تعد المساجد والجوامع المدرسة الأولى في الإسلام فضلاً عن كونه مكاناً للصلاة إذ يعد طلب العلم من جملة الواجبات المفروضة على المسلم، فقد فتحت المساجد والجوامع أبوابها للتدريس والتعليم، فالمسجد والجامع هما المكان الرئيس لنشر الثقافة الإسلامية فقامت فيه حلقات الدراسة فيه منذ نشأته، وذلك لان الدراسة في السنين الأولى كانت دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد وأسسه وإحكامه وأهدافه، وان المسلمين في عصورهم الأولى فهموا مهمة المسجد فاتخذوه مكاناً للعبادة ومعهداً للتعلم وداراً للقضاء، وقد أتخذه الرسول محمد {صلى الله عليه وآله وسلم}: مركزاً ومكاناً للتربية والتعليم لقوله: " من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا الخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر المتاع غيره"[١].

وحمل المسجد والجامع لواء الدعوة وا لتعليم ومجلس القضاء، والتكامل، ومكان الرأي، والمشورة، والجهاد في سبيل الله، وقد أشتهر في العراق العديد من المساجد والجوامع منها جامع المنصور الذي كان جامع بغداد عاصمة العباسيين وجامع المهدي الذي يعرف بجامع الرصافة الذي بناه الخليفة المهدي العباسي سنة (١٥١هـ)[٢]، وجامع القصر الذي يعرف بجامع الخليفة فضلا عن مسجد أبي الطيب الطبري(٣١٠هـ)[٣]، مسجد أبي عبد الله الجرجاني (ت ٣٩٨ هـ)[٤]، وغيرها من الجوامع والمساجد وعقد عبد الله بن المبارك [٥]، مجلسه في المسجد الذي يقع في صدر قطيعة الربيع[٦].

---

[١] أبن حنبل، الصحيح، ج٢/ ص٤١٨.

[٢] الخليفة المهدي محمد بن عبد الله، ولد محمد المهدي بن المنصور عام (١٢٦هـ)، ببلدة إيذج، وأمه أروى بنت منصور بن عبد الله الحميري، وتُكنّى بأم منصور كما تُكنّى بأم موسى، كان أسمر طويل، مجعد الشعر، على إحدى عينيه نكتة بيضاء ، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المنصور في ذي الحجة من عام (١٥٨هـ) ، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠١.

[٣] أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي؛ كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محققاً في علمه، سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب، يقول الشعر على طريقة الفقهاء، الشيرازي، طبقات الفقهاء ص٣٧.

[٤] أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني، أحد أعلام علم الحديث، وكان زاهداً ورعاً عابداً، روى الحديث عن عبد الله بن اسحاق بن يعقوب البصري، وأحمد الغطريفي، وأبي بكر الرازي (المحدث)، وتفقه عليه حتى نبغ وصار يناظر أستاذه وشيخه الرازي، الاعظمي، اعيان الزمان، ص٣.

[٥] عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي. عن العباس بن مصعب قال : كانت أم عبد الله بن المبارك من خوارزم ووالده من الترك، وكان يعمل لدى رجل من التجار من همذان من بني حنظلة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠ /ص١٥٣.

[٦] منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٢٩٣.

وتنوعت المواد التي يدرس ها علماء الحديث في المساجد والجوامع فدرسوا فيه القرآن الكريم وعلومه، وعلم الحديث النبوي الشريف، وعلوم اللغة العربية، وعلم التاريخ، ومختلف العلوم والمعارف واهتم علماء الحديث في الجوانب التربوية والتعليمية فنالوا مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي، فيقول عبد الله التستري(ت ٣٤٥هـ)[١] :" من أراد أن ينظر إلى مجالس العلماء الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء"[٢]، فكان علماء الحديث بشكل عام يعيشون حياة العامة ويقدمون الوعظ لهم والنصح والإرشاد بما فيه الخير لهم ولاستمرار حلقات العلم وللحيلولة دون توقفها عمد المسلمون بعد وفاة عالم الحديث إلى تولية آخر محله فذكر الخطيب البغدادي أنه عندما مات أبو القاسم بن حبابة (ت٣٨٩هـ)[٣] أملى ابن دوست (ت٤٣١هـ)[٤] مكانه من جامع المنصور حيث مكث سنة يملي على الناس[٥].

وكان مسجد الرسول {صلى الله عليه واله وسلم } اول مكان اتخذه المسلمون لنشر العلم وتعليم القراءة والكتابة والرسول فيه معلم ومرشد وكان الخلفاء في العصر الراشدي والاموي يحثون قادتهم وامراءهم على بناء المساجد في الامصار واستمر بناؤها كذلك في العصر العباسي بتشجيع ودعم من الخلفاء والامراء أنفسهم ولم يكن بناء المساجد موكلاً بالدولة، فحسب بل أن كثيراً من المسلمين من ذوي اليسار كانوا يبنون المساجد من أموالهم الخاصة طلباً للثواب فقد اتخذ الكسائي (ت ١٨٩)[٦] مجلسه في مسجده الخاص واتخذ أبو زكريا النحوي (ت٢٠٧)[٧] مجلسه العلمي في في مسجده الخاص الذي بناه بجوار منزله في بغداد[٨].

ثانياً: الكتاتيب.

عرفت الكتاتيب كمؤسسة تعليمية منذ عهد الرسول محمد {صلى الله عليه واله وسلم}، حيث حددت في المدينة التعليم الكتابة كذلك عرفت في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الاموي، أما من الناحية العمرانية فقد كان الكتاب عبارة عن

---

[١] أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، وصفه أبو عبد الرحمن السلمي بأنه أحد أئ مة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، أصله من بُسْتَر أحد مدن محافظة خوزستان ، السلمي ، طبقات الصوفية، ص ١٦٦-١٧١.

[٢] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣/ ص٣٣٠.

[٣] ابو القاسم ابن حبابة الشيخ المسند العالم الثقة أبو القاسم ، عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة البغدادي البزاز، المصدر نفسه، ج١٦/ص٥٤٩.

[٤] الحاكم العلامة النحوي، أبو سعد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد ، ابن دوست ، النيسابوري صاحب التصانيف الأدبية وله ديوان شعر ولد سنة(٣٥٧هـ)، المصدر نفسه،ج١٧/ ص٥١٠.

[٥] ألخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٥/ ص٣٢٣.

[٦] الكسائي الإمام ، شيخ القراءة والعربية أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي ، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه ، الذهبي، سير اعلام النبلاء ،٩،ص١٣٢.

[٧] أَبو زكريا يحيى ابن زياد ابن عبدالله ابن منظور بن مروان اَلْاسلَمي الدليمي اَلكوفيَّ، مولى بني أسد، المعروف بالفَرَّاء، وهو لقبه "لأنه كان يفري الكلام" أي يصلحه ولد الفراء في الكوفة سنة (١٤٤هـ) كما حققه الدكتور أحمد الأنصاري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤/ ص١٤٩.

[٨] بلبع، المسجد، ص١٨٤.

مبنى بسيط لم تزخرف جدرانه وكان أثاثه بسيطا حي ث كانت الكتاتيب تفرش بالحصر التي يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم وكان المعلم يستعين في تعليمه للصبيان بأحد البارزين ويطلق عليه لقب العريف، ويشترط في هذا العريف أن يفوق مستواه مستوى الصبيان، فعندما سئل الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)[١]، عن المعلم يجعل للصبيان عريفا قال إن كان مثله في نفاده [٢]، وعندما جاء العصر العباسي الأول كان من الطبيعي أن يتزايد عدد هذه الكتاتيب بحكم فترة الازدهار العلمي التي ميزت العصر العباسي والذي أصبحت فيه بغداد مقصدا الطلاب العلم، وقد وردت إشارات كثيرة تدل على وجود الكتاتيب حيث أنش أ يحيى بن خالد البرمكي(ت١٩٠هـ)[٣]، بأمر من الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)[٤]، كتاتيب كتاتيب خاصة للأيتام[٥]، فظلاً عن أن شعيب بن جبير (ت ١٥٤هـ)[٦] كان يجلس عند معلم في مكتبه كما أن أبا نواس (ت١٩٨هـ)[٧]، تردد على الكتاب في البصرة في صغره ولم يقتصر إنشاء الكتاتيب على عامة الناس بل ساهم الخلفاء العباسيون في إنشاء كتاتيب لبعض الفئات الخاصة من المجتمع[٨].

أما عن مكان وجود الكتاب فقد كره العلماء المسلمون أن يكون تعليم الصبيان في المسجد لأنهم لا يتحفظون من النجاسة على رأي الإمام مالك بن انس (ت١٧٩هـ) أيضا بسبب الخوف من تشويشهم على المصلين والمرجح أنها لم تكن بعيدة عن المساجد بل كانت في مبان ملتصقة بها لأن من واجبات المعلم تعليم الصبيان الصلاة وتعويدهم المحافظة عليها على اعتبار أن سنهم هي السن التي أمر الرسول محمد{صلى الله عليه واله وسلم} بتعليم الصلاة بها كذلك تعويدهم على الدعاء الله والابتهال إليه لضمان تنشئتهم في جو روحي يتناسب مع حفظهم الكتاب الله ولكن

هذا لا يعني أن كل الكتاتيب كانت ملاصقة للمساجد فقد كان أبو محمد الزبيدي (ت ٢٠٢هـ)[٩] يدرس الصبيان بجوار دار أبي عمر بن العلاء[١].

---

[١] عبد الله ابن مالك ابن انس فقيه ومحدث مسلم وثاني الائمة الاربعة عند اهل السنه والجماعة وصاحب المذهب المالكي اشتهر بقوة حفظه للحديث النبوي وكان معروفا بالصبر والاخلاق والادب والذكاء، النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ص٢٢٥.

[٢] أبن المتوكل، طبقات الشعراء، ص١٩٤.

[٣] يحيى بن خالد البرمكي كان كاتب هارون الرشيد قبل أن يلي الخلافة، ثم أصبح وزيره بعد أن تولاها، وأصبح هو وأولاده الفضل وجعفر من علية القوم في الخلافة الرشيدية، الهاشمي، الخلافة العباسية، ص٢٧٧.

[٤] محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ويكنى بأبي عبد الله، ويقال له أيضاً أبو موسى ولد برصافة بغداد، وأمه أم جعفر بنت جعفر بن المنصور ، دامت مدة حكمه خمس سنوات تقريبا، وأهم ما ميز عهده هو النزاع الذي قام بينه وبين أخيه المأمون، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦ / ص ٥٤٣.

[٥] الجاحظ، البيان والتبيان، ج٢/ ص٤٥.

[٦] العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي ثم الشاطبي الكاتب البليغ ولد سنة (٤٠هـ)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢/ ص٤٦.

[٧] أبو نواس هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي المذحجي، لأب عربي دمشقي وأمٍ عربية أهوازية، وقد ولد في مدينة الأهواز من بلاد عربستان سنة (١٤٥هـ)، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٢٠.

[٨] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢/ ص٣٠.

[٩] ابو محمد الزبيدي إمام النحو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الشامي الحمصي ثم الأندلسي الإشبيلي ، صاحب التصانيف ،الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦/ ص٤١٨.

وقد انتشرت هذه المكاتيب بكثرة على أثر الفتوحات الإسلامية وذلك عن طريق المسلمين الأوائل من بلاد الحجاز، والشام، والعراق وغيرها من المدن الإسلامية وأن النظرة العامة إلى معلمي المكاتيب كانت لا تتسم بالتقدير والاحترام حيث إن هؤلاء قد ضرب فيهم بالحمق في أمثال العامة فيقال أحمق من معلم كتاب حيث أن لبعض معلمي المكاتيب تصرفات مع تلاميذهم تدعوا إلى الضحك والسخرية والحط من قدر هذه الفئة في المجتمع ويرى بعض الباحثين أن السبب وراء الحط من مكانتهم إلى نظرة العرب المعلمي القراءة والكتابة التي كانت تتسم بالاحتقار والازدراء كونهم يعلمون صغار السن ومن مناهج المكاتيب عند علماء الحديث أن يعلم الصبيان الطاعة ، والنظام، وبر الوالدين والسمع والطاعة[٢].

وكانوا يعلمونهم في الكتاب غير القرآن الكريم والحساب، ومبادئ الدين، والخط، وكيفية الصلاة وحفظ الإشعار الحسنة، وراوية الإخبار، والسياحة ، وركوب الخيل، وغيرها من المبـادئ الأساسية في التربية والتعليم، أما أيام الدراسة فهي تبدأ في صباح يوم السبت وتنتهي في عصر يوم الخميس، أما بالنسبة لوقت تعليم الصبيان في الكتاب فيبدأ من بعد صلاة الفجر إلى الضحى ثم يذهبوا إلى منازلهم ليأخذوا قسطا من الراحة ثم يعودوا إلى الكتاب ليتعلموا فيه إلى صلاة العصر ثم ينصرفون إلى بيوتهم وفي تحديد عمر الطالب فالغالب عليهم أنهم يرسلون الصبي إلى الكتاب وعمره ما بين سن الخامسة و السابعه من عمره ويختم الصبي دراسه المكاتيب بالقران الكريم حيث يعد له اهل الصبي احتفالا زاد فيه الاهتمام بالتعليم في العصر الأموي حينما تطورت وازدهرت العلوم الدينية والعلمية والادبية[٣].

وزاد الاهتمام بالكتاتيب وبالمعلمين حيث عرف منهم طبقتان هما طبقة المؤدبين لأولاد الخلفاء والأمراء والخاصة والطبقة الثانية معلمو كتاتيب العامة الذين كانوا يهتمون بتعليم ابناء الطبقة المتوسطة وعامة ا لناس، اما في العصر العباسي الأول فقد تطورت العلوم وازدهرت واصبحت بغداد حاضرة الدولة العربية منبراً للعلوم والمعارف، كما هي مدن العراق الأخرى حيث كانت مقصداً للطلاب من بقية اطراف الدولة العربية الإسلامية والبلدان المجاورة، فقد كان العلماء والفقهاء والمعلمون يأتون إليها للتدريس والتعليم بسبب التشجيع الذي تبناه الخلفاء والأمراء والناس عامة وقد زاد عدد الكتاتيب وزاد الاهتمام بها من قبل الخلفاء والامراء فقد

انشأ يحيى بن خالد البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد وبأمر منه كتاتيب خاصة للايتام تعددت اماكن الكتاتيب في الدولة الإسلامية فبعضها وجد في المساجد رغم تردد الكثير من العلماء والفقهاء عن تعليم الصبيان في المساجد ،لأنها مواضع

---

[١] أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني التميمي البصري (٧٠هـ - ١٥٤ هـ)، أحد القراء السبعة، وشيخ العربية والقراءة، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النحو، كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وقد إنتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وهو أحد التابعين، الصفدي، الوافي بالوفيات، ص١١٥.

[٢] البيهقي، مناقب الشافعي، ص٦٢١.

[٣] الجهيشاري، الوزراء والكتاب، ص١٧٧.

للعبادة ويجب توفر النظافة والهدوء فيها ذلك أن الصبيان ليسوا في سن يسمح لهم الحفاظ على قدسية المساجد والالتزام بذلك، لانهم قد يسودون حيطانها ولا يتحرون في نظافة المادة التي يستخدمونها في الكتابة ووجد البعض الآخر من الكتاتيب ملاصقة بالمساجد وغالباً ما كان معلموها من أئمة المساجد نفسها والذين بدورهم يقيمون على مقربة من المساجد أو في المساجد ذاتها روي عن الشافعي (ت٢٠٤هـ)[١]، انه قال " كنت يتيماً في حجر أمي فدفعتني في الكتاب فلما ختمت القرآن دخلت المسجد"[٢].

ثالثاً: قصور الخلفاء.

لقد شهد العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) نهضة علمية كان من أبرز مظاهرها أن قصور الخلفاء لم تقتصر على مهمتها الرئيسية وهي تسيير شؤون الحكم بل تعدتها حتى أصبحت مؤسسات تعليمية يتلقى فيها أبناء الخلفاء نوعا من التعليم يؤهلهم لتولي الخلافة من جهة ومكانا لاجتماع العلماء وتناظرهم في مختلف المسائل العلمية من جهة أخرى ، فهذه الظاهرة الحضارية تدل بوضوح على مدى وعي الخلفاء العباسيين الأوائل بأهمية العلم في بناء الدولة وترسيخ أرك انها على أسس إن اعتبار قصور الخلفاء والأمراء مؤسسات تعليمية ، وأن من مظاهر الاختلاف بين التعليم في القصور والتعليم في الكتاتيب والمساجد هي محدودية العدد في القصور فالمؤدب مكلف بتعليم أبناء الخليفة فقط وأن مؤدبي أولاد الخلفاء كان مطلوباً منهم التركيز على الجانب السلوكي إضافة إلى الجانب المعرفي حيث ضم أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ)[٣]، الوليد بن الحصين (ت١٥٥هـ)[٤]، الذي كان يلقب بـ الشرقي القطامي إلى ابنه المهدي (ت١٦٩هـ)[٥]، وأوصاه أن يعلمه مكارم الأخلاق والمفضل الضبي(ت١٦٨هـ)[٦]، المشهور بعلم النحو والأدب[٧].

وهناك من ذهب إلى أن مؤدبين آخرين لزموه أيضا فكان كل خليفة يختار مؤدياً أو أكثر لأبنائه ولا يتم هذا الاختيار عشوائياً للمؤدب بل بعد تسمية وبحث وغالباً

---

[١] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المُطَّلِبِي القُرَشِيَ (١٥٠هـ) وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قا ضياً فعرف بالعدل والذكاء، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج١/ ص١٩٨.

[٢] الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ج٩/ ص٧٣.

[٣] أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد سنة (١٥٨هـ)، بويع عبد الله خليفة على المسلمين، ولقب بالمنصور سنة (١٣٦هـ)، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٦.

[٤] الوليد بن حصين الملقب بالقطامي بن حبيب بن جمال ولد سنة (١٥٥هـ)، الكلبي، أبو المثنى عالم بالأدب والنسب من أهل الكوفة الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ص ١٠٧.

[٥] المهدي العباسي هو محمد بن المنصور (١٢٩هـ)، ثالث خلفاء بني العباس بعد السفاح والمنصور الدوانيقي، تولى الخلافة منذ سنة (١٥٨هـ) حتى (١٦٩هـ)، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨/ ص ١١٠.

[٦] المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي، أبو العباس ولد سنة (١٠٠هـ)، راوية علامة بالشعر والأدب وأيام ا لعرب من أهل الكوفة الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤/ص ١٢٢.

[٧] المصدر نفسه، ج٤/ص ١٢٢.

مناظرة صغيرة أو كبيرة أو رصد المناظراته في مجالس العلم المعرفة قدراته على التأديب فضلاً عن الأخذ بعين الاعتبار بصفاته الخلقية والأخلاقية وذلك لأن تأديب أبناء الخلفاء بعد عملاً مرموقاً ويمنح من يتولاه مكانة اجتماعية كبيرة وإن المنهج التعليمي الذي وضع لأبناء الخلفاء قد اشترك فيه الخلفاء أنفسهم وهذا يتضح من بعض الوصايا التي أوصى بها الخلفاء مؤدبي أولادهم فقد أوصى أبو جع فر المنصور مؤدب ولده المهدي بأن يعلمه أيام العرب ورواية الأخبار وقراءة الأشعار وكانت رؤية الخلفاء للتأديب وهدفهم منه هو إعداد أبنائهم لما يستقبل من مهام يتولونها فيما بعد في إطار حركة المجتمع وبما يضمن لهم مستوى رفيعاً شبه الشاملة فيما كان متعارفاً عليه م ن العلوم وكان على رأسها حفظ القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والفقه[١].

رابعاً: منازل العلماء.

تعد منازل العلماء مؤسسات تعليمية ليست عامة لسببين : الاول هو إن المنازل أعدت أصلا للراحة فالعالم الذي يقضى يومه معلما في الكتاب أو صاحب حلقة علمية في المسجد يحتا ج إلى وقت يستريح فيه من عناء التدريس كما أن العالم يحتاج إلى وقت للاطلاع والتأليف، والثاني ضيق المنازل بحكم طبيعة مهمتها عن استقبال أعداد من الطلاب فلن يرقى إلى المهمة التعليمية التي يقوم بها المسجد، وأنها استعملت لظروف خاصة وأوقات معينة فيسمح لبعض طلابه الموهوبين الذين يتوسم فيهم خيرا بالتردد عليه في منزله مما يدلنا على هذا أن ابن هرمز(ت١٤٨هـ)[٢]، قال يوما الجاريته "من بالباب فلم تر إلا مالكا فرجعت فقالت ما ثم إلا ذلك الأشقر فقال لها دعيه فذلك عالم الناس"[٣].

إن منازل العلماء كانت مقتصرة على عقد المناظرات العلمية بين العلماء واستعملت بشكل محدود لتعليم الطلاب حيث اقتصر على استقبال الطلاب الموهوبين منهم، فأبو حنيفه (ت١٥٠هـ)[٤]، كان له مجلسان للدرس والتحديث إحداهما في منزله يحدث فيها خاصة تلاميذه وأولاده ، والثاني في المسجد يحضر إليه العامة والتلاميذ ولم تكن منازل العلماء مقصدا للعامة من طلبة العلم فقط بل قصدها الخلفاء لطلب العلم،

حيث أرسل الخليفة هارون الرشيد إلى الإمام مالك بن انس، يطلب منه أن يأتيه ليحدثه فقال مالك :" إن العلم يؤتى فذهب الرشيد إلى منزل مالك وجلس بين يديه

---

[١] ابن خلدون، المقدمه، ص٢٠.

[٢] أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم المعروف بـ ابن هرمز فقيه المدينة، وشيخ مالك بن أنس، من تابعين ورواة الحديث النبوي، قتل أبوه يوم الحرة، كان قليل الفتيا شديد التحفُّظ بصيرًا بالكلام يردُّ على أهل الأهواء، جالسه مالك ثلاث عشرة سنة وأخذ عنه، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦/ ص٣٧٩.

[٣] أبن خلكان، وفايات الاعيان،ج٢/ ص٤٧٣.

[٤] أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ فقيه وعالم مسلم، ولد ف ي الكوفة سنة (٨٠هـ) وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٢/ ص٤٦٥.

فحدثه"[١]، فهذه القصة بقدر ما تدلنا على وجود التعليم في المنازل وإن كان بشكل محدود فإنها تدلنا على تواضع حكام ذلك العصر وتكريمهم المعنوي للعلماء ذلك التكريم الذي أتى أكله على شكل نهضة علمية لامثيل لها في وقتها[٢].

خامساً: المجالس العلمية.

عرف العرب المسلمون المجالس العلمية التي كانت تعقد بين مدة وأخرى في أماكن متعددة إذ يبحثون فيها مختلف جوانب الحياة السياسية، والدينية ، والثقافية، والتعليمية، ومن أشهر تلك المجالس التي عقدها محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)[٣]، لرواية الحديث في بغداد وعقد ا لخلفاء والوزراء والقضاة مجالسهم العلمية لمناقشة المسائل والعلوم الشرعية ولمناقشة كثير من القضايا وإيجاد الحلول لها ومنها مسالة خلق القرآن الكريم فقد امتحن الخليفة المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هـ) عدداً المحدثين والقضاة فيها وناظره العلماء، وعقد الخليفة الواثق (٢٠٠ – ٢٣٢ هـ)[٤]، مجلسه في قصره لمناقشة مسالة خلق القرآن الكريم وكانت تضم مجلسه عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ)[٥]، والفقهاء الآخرين بأمر منه وفي زمن الخليفة المتوكل بالله (٢٣٣– ٢٤٧هـ)[٦]، ازدهرت مجالس الحديث بعد الغاء سياسة ما قبله من الخلفاء العبا سيين الذين قالوا بخلق القرآن الكريم واضطهدوا كل من خالفهم ولاسيما الفقهاء وأصحاب الحديث في حين عاد الخليفة المتوكل بالله وقربهم إليه واهتم الوزراء بعقد المجالس العلمية وتشجيع علماء الحديث إلى حضورها للتعلم منهم [٧]، مثل مجلس أبي قريعة (ت٣٦٧هـ)[٨]،الذي عقده في منزل الوزير البويهي المهلبي (ت٣٥٢هـ)[٩].

---

[١] الترمذي، سنن الترمذي، ج٣/ ص١٧١.

[٢] النويري، نهاية الارب في فنون الادب ، ص٢٢٥.

[٣] أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ البخاري أحد كبار الحفّاظ الفقهاء من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل، له مصنّفات كثيرة أبرزها كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٦/ ص١٤٠.

[٤] أَبُو جَعْفَر هارُون الواثِق بِالله بن مُحَمَّد المُعْتَصِم بِالله بن هارُون الرَّشِيد بن مُحَمَّد المِهْدِيّ بن عَبدِ الله المَنْصُور العَبَّاسِيُّ الهاشِميُّ القُرَشِيُّ (٢٠٠ – ٢٣٢ هـ)، المعرُوف اختصارًا بإسم الواثِق أو الواثِق بالله، هو تاسِع خُلفاء بَني العبَّاس، ولد في بغداد سنة ٢٠٠ هـ أمه أم ولد رومية اسمها قراطيس، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨/ ص٢٣٠.

[٥] أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني الحافظ بن الحافظ ولد بسجستان سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤م ، ونشأ بنيسابور، السمعاني، الأنساب ، ج ٣/ ص٢٢٥.

[٦] جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، ولد سنة (٢٠٦هـ) هو الخليفة العباسي العاشر ، ويكنى بأبي الفضل بنى مدينة المتوكلية وبنى وطور مدينة الدور، وشيد المسجد الجامع ومأذنته الشهيرة الملوية في سامراء ، بويع له بعد الخليفة العباسي الواثق سنة(٢٣٢هـ)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٤٨.

[٧] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨/ ص٤٤٩.

[٨] محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة وهو لقب جدّه قاض من أهل بغداد، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه ودونت أجوبته في كتاب أقبل الناس على تداوله، وكان مختصا بالو زير أبي محمد المهلبي، ونادم عز الدولة بن بويه، فكان لا يفارقه وولي قضاء السندية وغيرها من أعمال بغداد، ابن كثير، البداية والنهاية ج١/ ص ٢٩٢.

[٩] الحسن بن محمد المهلبي وزيرا للأمير لمعز الدولة البويهي، ويكنى بلدي محمد، كانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أ شهر ، وكان كريماً فاضلاً ذا عقل ومروء، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨/ ص ٤٤٩.

سادساً: دكاكين الوراقين.

وصل الشغف بالكتب في العصر العباسي الأول إلى درجة كبيرة نتيجة لنشاط حركة الترجمة وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية وازدهار صناعة الورق ، وكان من أبرز نتائج هذه العوامل ظهور حوانيت الوراقين ، ولم تكن حوانيت الوراقين مقتصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها العلماء والشعراء وطلاب العلم وتعقد فيها المناظرات، فقد كان لعبد الله بن محمد الأزدي[١]، دكان ببغداد يورق فيه ويجتمع إليه عامة أهل الأدب، ويحصل ويحصل بينهم من المحاضرة والمذاكرة مالا يحصل في غيره من أندية الأدب، كما كان الشعراء يعقدون مجالسهم في حوانيت الوراقين حيث حضر يومآ ابا العتاهية(ت٢١١هـ)[٢]، الى دكان والد ابن شقيق(ت٢٢٥هـ)[٣]، عندما كان الشعراء الشعراء مجتمعون فتناول دفترا ووقع على ظهره شعرا، مما يدل على الدور التعليمي الذي لعبته الحوانيت وعلى ثراء هذه الحوانيت بالكتب أن الجاحظ(ت٢٥٥هـ)[٤]، كان يكتري دكاكين الوراقين وبيت فيها للنظر ومما ساعد على نجاح الدور التعليمي لهذه الحوانيت أن كثيرا من أصحابها كانوا من العلماء الذين اتخذوا هذه المهنة فرصة للقراءة والاطلاع على كل جديد في مجال التأليف في مختلف العلوم وليس لطلب الرزق فقط كان محمد بن الحسن بن دينار [٥]، العالم باللغة والشعر يورق بالأجرة[٦].

وهذا يدل على أن بعض العلماء كانوا يتخذون من ينسخ لهم كتبهم وأن أصحاب هذه الحوانيت لم تكن مهمتهم تجارية فقط تقتصر على بيع وشراء الكتب بل كان هؤلاء الوراقون يشتغلون بنسخ الكتب وساهمت في انتشار العلم في وقت لم توجد فيه المطابع التي يتم بواسطتها طبع الكتب وقد راجت هذه المهنة في العصر العباسي الأول رواجا عظيما لاتساع التأليف والترجمة والكتابة ، وكان بعض الوراقين يسعون إلى المؤلفين لهحصلوا منهم على مؤلفاتهم ، ثم يعرضون ما كتبوه لبيعه للطلاب ، بمعنى أن الوراقين ساهموا في توفير الكتب الطلاب العلم وكانوا

---

[١] ابن الذهبي عبد الله بن محمد الأزدي هو عالم مشارك في الطب والفقه والكمياء، كان الطبيب العربي الشهير للكتابة الأبجدية الأولى المعروفة لموسوعة الطب، وينتسب إلى قبائل الأزد العربي، القطفي، انباه الرواة على انباه النحاة، ج٢/ ص١٣٦.

[٢] إسماعيل بن القاسم بن سُويد العنزي أبو إسحاق، وهناك رأيان في نسبه، الأول أنه مولى عنزة والثاني انه عنزي صليبة، ولد في عين التمر سنة(١٣٠هـ) ثم انتقل إلى الكوفة، كان بائعا للجرار، مال إلى العلم والأد ب ونظم الشعر حتى نبغ فيه، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧/ ص٢٢٦.

[٣] أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي المروزي . (١٣٧ هـ - ٢٢٥ هـ) أحد العلماء ومن رواة الحديث، ابن حبان، الثقات، ج٨/ ص٤٦٠.

[٤] أَبو عثْمَان عَمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة اَللَّيْثِي اَلْكِناني اَلْبَصَرِيَّ المعروف بِالْجَاحِظِ (١٥٩ هـ -٢٥٥ هـ) أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢/ ص ٢١٢.

[٥] محمد بن دينار الطاحي أبو بكر البصري، راوي حديث نبوي من تابعي التابعين، المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥/ ص١٧٧.

[٦] ياقوت الحموي، معجم الادباء،ج٥/ ص١٧٩.

صلة وصل بين العلماء والطلاب، ولعل هذا يؤكد أهمية حوانيت الوراقين في خدمة المؤسسات التعليمية ولكن هذا الدور كان محدوداً بحكم ضيق الحواني ت عن استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب تخلص من هذا إلى اختلاف حوانيت البيع والشراء عن حوانيت الوراقين من حيث المهمة فحوانيت الوراقين لها علاقة مباشرة بالجانب التعليمي، أما حوانيت السلع الأخرى فالأمر متعلق بصاحب الحانوت ومدى ثقافته وسعة إطلاعه[١].

سابعاً: الأسواق العامة.

لم يقتصر نشاط علماء الحديث في تربية طلابهم وتعليمهم في المراكز المتعارف بل هناك بعض الإشارات إلى وجود مشاركات في أسواق بغداد والمدن والأمصار الإسلامية الأخرى وكانت مقتضيات العمل وظروفه هي التي تتحكم في الإنسان فنجد أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قد اتخذ حلقة له في سوق الكوفة ليلقي العلم على طلابه فأصبحت تعقد الندوات العلمية في أسواق الكوفة وحوانيتها وجلس محمد بن سيرين (ت١١٠هـ)[٢]، في السوق مع فقهاء الكوفة والصبيان وحضر محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)[٣]، في حلقة أبي حنيفة النعمان في السوق وهو صبي ويأخذ عنه وقد امتاز بالفطنة والذكاء وإدراك الأمور مما جعل أبو حنيفة يتنبأ له بالمنزلة الرفيعة في علم الفقه[٤].

ومن هنا يتبين لنا ان المؤسسات التعليمية العديدة، فكان التعليم شائعا في كل مكان يلقى فيه العلم والمعرفة على الطلبة.

---

[١] الجاحظ، البيان والتبين، ج٢/ ص٤٥.

[٢] محمد بن سيرين البصري الأنصاري أمام وقته عالم في علوم الدين بالبصرة ، وتوفي فيها، ابن الجوزي، صفة الصفوة ، ج ٢/ ص ٦١٦.

[٣] محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم صاحب الرأي، ويكنى بـ أبي عبد الله أصله من دمشق رحل أبوه إلى العراق، ولد بواسط ونشأ بالكوفة ومات بالري ،ابن حبان ، الثقات ، ج٢/ ص ٢٧٥.

[٤] الخطيب البغدادي، الجامع للاخلاق، ج١٠/ ص١٠٨.

المبحث الثالث

{أساليب التدريس في المؤسسات التعليمية}

أولاً : السماع.

يقصد بالسماع هو أن يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ، والسماع ينقسم إلى نوعين إملاء وتحديث ، وكلاهما يكون من حفظ الشيخ أو من كتاب له ، ويتم عن طريق المشافهة والسماع المباشر من العالم [١]، ويعد أسلوب السماع من أقدم الأساليب ، إذ استعملها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في تدريس أصحابه للعلوم والمعارف فقد قال أبو سعيد الخدري (ت ٧٤هـ)[٢]" لا نكتبكم ولا نجعلها مصاحف، وكان الرسول يحدثنا فنحفظ " ولم يكتف علماء الحديث بالسماع من شيخ واحد بل سمعوا، وحفظوا من شيوخ كثيرين[٣].

واستعمل علماء الحديث ألفاظاً تدل على السماع مثل عبارة حدث، واخبر وروى، وأملي، وانشد، وقد ذكر الخطيب البغدادي كثيراً من الروايات التاريخية في مؤلفاته ووصف أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)[٤]، شيخه أبا زرعة الرازي(ت٢٨٩هـ)[٥]، في الحفظ والسماع، فقال عنه :" ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته الا أبو زرعة فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه، وكان لا يرى أحداً ممن هو دونه في الحفظ أنه أعرف منه، وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ، والتفسير ، وغير ذلك، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف"[٦].

---

[١] السيوطي، تدريب الراوي، ج١/ ص٤١٨.

[٢] سعد بن مالك بن سنان، المعروف بأبي سعيد الخُدْريّ، من شباب صحابة النبي ومن كبار الأنصار، ولد قبل الهجرة بعشر سنوات، وكان أبوه من أصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/ ص١٧٠.

[٣] الاصفهاني، حليه الاولياء وطبقات الاصفياء،ج٤/ ص٣٨٩.

[٤] أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ، محدث الموصل ، وصاحب المسند والمعجم، الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج١٤/ ص١٧٥.

[٥] أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، (٢٠٧ هـ - ٢٨٩ هـ)، محدث الري ومسندها من الأئمة في الحديث، ومن الحفاظ الثقات، المصدر نفسه، ج١٣/ ص٦٦.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠/ ص٣٣٣.

وكانت مجالس السماع تعقد لجميع الأعمار، فعقد أبو الفضل المزني (ت٣٣٠هـ)[١]، مجلسه ببغداد، الذي حضره أصحاب الحديث من الكهولة والشباب ، لسماع منه تاريخ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)[٢]، وهذا يدل على أن المجالس العلمية كانت تحضر من جميع الأعمار من الشباب، والشيوخ، وكانوا لا يفرقون بينهم في طلب العلم والمعرفة، أما عدد الأ حاديث التي يسمعوها فقد واحد أ، إذ سمع الخطيب البغدادي عن أبو محمد السلمي(ت٢١٧هـ)[٣]، بقوله: "قدم بغداد عدة دفعات، وكنت قد سمعت منه ببغداد حديثا واحدا حدثني به"، أن علماء الحديث استعملوا أسلوب

السماع بكثرة، إذ يعد من أكثر الأساليب انتشارا بينهم ، وتدل كثرة استخدمه على قوة عالم الحديث في التدريس[٤].

ثانياً: الاجازة.

الإجازة العلمية في اللغة تعني اعطاء الأذن وبهذا فقد اشار إما ابن منظور فيذكر إذن وتسويغ وعلى هذا نقول أجزت له رواية كذا كما نقول أذنت له وسوغت له"[٥]،إما الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)[٦]، إلى ذلك بقوله :"اجاز سوغ له "[٧]، وتعني وتعني الإجازة الإذن في الرواية لفظاً أو كتابة، فهي الإذن في مروياته ومسموعاته، وبالمعنى الأدق إذن الشيخ للطالب في الرواية عنه من غير سماع منه وقراءة عليه ، فهي إخبار برواياته وأركانها أربعة المجيز، والمجاز له ، والمجاز به ، ولفظة الإجازة، وقد عرف العرب المسلمون الإجازات العلمية ، وهي تدل على المستوى العلمي لمن منحت له الإجازة وقد منحها أصحاب المذاهب الإسلامية إذ أجازوا طلابهم رواية أحاديثهم، وأقوالهم[٨].

اما اصطلاحاً فهي عند علماء الحديث، أن يأذن ثقة من الثقات لغيره رواية حديث أو كتاب سواء كان ذلك الكتاب من تصنيفه ام كان يرويه عن شيوخه بالاسناد[٩].

وقد كان الطالب يسعى لطلب العلم ما أتيح له الفراغ والمال والموهبة، ويكتفي بالقليل من العلم أو يجمع منه الكثير على حسب ظروفه الخاصة وهو ينتقل من دور الطالب في الحلقة إلى دور الرحلة في طلب العلم، إ لى أن يصبح شيخاً له حلقة

---

[١] العباس بن احمد بن عبد الله ابو الفضل المزني الفقيه الشافعي، العباس بن عبد الله بن احمد بن عصام وقيل العباس بن احمد بن عبد الله ابو الفضل المزني، المصدر نفسه، ج٦/ ص٢٨٣.

[٢] يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام وكنيته أبو زكريا، ولد سنة(١٥٨هـ)، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١١/ ص٨٥.

[٣] أبو محمد السلمي خلاد بن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي، سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة أو سبع عشرة ومائتين، المصدر نفسه، ، ج٨/ ص٣١٧.

[٤] الخطيب البغدادي، الجامع للاخلاق، ج١/ ص٢٤٩.

[٥]ابن منظور، لسان العرب، ج٨/ ص٤٣٦.

[٦] أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس الشيرازي الفيروز آبادي، صاحب كتاب اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، والقاموس المحيط والقابوس الوسيط، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤/ ص١٠٥.

(٧)القاموس المحيط ، ج٨/ ص٣٥.

[٨] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ج٣/ ص٢٣٠.

[٩]شلبي، التربية، ص٢٦١.

خاصة بعد أن يستحصل الاجازة بذلك، وهذا لم يكن ليحصل عليه طالب العلم بيسر وسهولة، فقد كان يتردد طويلاً قبل أن ينقل نفسه من مجلس التعلم إلى مجلس التعليم، لذلك فان الطالب الذي يرغب في الحصول على الاجازة يجب أن يثبت جدارته ومؤهلاته امام الامتحان الذي يمر به مع الطلبة أو الشيوخ، فاذا استطاع اقناع الشيوخ والطلبة الذين تحلقوا حوله بانه يستطيع القيام بعملية التعليم، عندئذ تستوجب اجازته بعد الاجابة عن الاسئلة التي يوجهها له شيوخه وطلبتهم فإن لم يوفق في ذلك يرجع إلى مكانه الأول، طالباً يتلقى العلم في حلقات ومجالس العلم[١].

العلم[١].

وقد تكون الإجازة لرواية العلوم والمعارف كافة، مثل ما طلبه أبو نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)[٢]، من شيخه جعفر الخلدي (ت ٣٤٨هـ)[٣]، أن يجيز له رواية جميع علومه عنه[٤]، وتمنح الإجازة لمجموعة من عائلة واحدة، إذ أجاز أبو بكر بن داود السجتياني(ت٣١٦هـ)[٥]، رواية أحاديث أبى بكر بن شاذان (ت ٣٨٣ هـ)[٦]، وأولاده من بعده ، وقد تكون الإجازة لمجموعة من الأشخاص ، كما ما حدث لابن رزقويه (ت ٤١٢هـ)[٧]، عندما أعطت له ورقة فيها مجموعة أسماء سألوه الإجازة، وذلك لأنه كف بصره فأمر أن يكتب أسماءهم، وأجا ز لكل شخص ممن ذكر في هذه الورقة ، أن علماء الحديث كانوا يجيزون لطلابهم لروايتهم الأحاديث والعلوم والمعارف كافة، في سبيل حفظها من النسيان والضياع بمرور الزمن[٨].

ثالثاً: القراءة.

يطلق المحدثون على هذا الأسلوب العرض، لأن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه سواء قرأ عليه بنفسه أم قرأ غيره عليه وهو يسمع له ، وهذا الأسلوب ذو أهمية عند علماء الحديث لغرض حفظ الطالب الدرسه ، يقول الخطيب البغدادي : " إن القراءة على المحدث هي بمنزلة السماع منه "[٩]، ويقوم علماء الحديث بالتلقين لطلابهم في أثناء التدريس، الغرض رواية الأحاديث النبوية الشريفة، إذ بين عبد الله

---

[١] المرجع نفسه، ص٢٦٩.

[٢] أبو نُعيم الأصبهاني (٣٣٦ هـ - ٤٣٠ هـ) المحدّث المؤرخ المسلم الرحالة أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران مواليد أصفهان وصاحب كتاب حلية الأولياء، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١/ ص٩٢.

[٣] شيخ الصوفية أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم ، البغدادي ، كان يسكن محلة الخلد، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٥/ ص٥٥٩.

[٤] ابن منظور، لسان العرب، ج٢/ ص٢١٥.

[٥] عبد الله بن سليمان بن الأشعث الإمام العلامة الحافظ ، شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني ، صاحب التصانيف ، ولد بسجستان في سنة(٢٣٠هـ)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣/ ص٢٢٢.

[٦] أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البغدادي البزاز، من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، المصدر نفسه، ج١٦/ ص٤٢٩.

[٧] أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد البغدادي البزاز الم عروف بـ ابن رزقويه، (٣٢٥ هـ- ٤١٢ هـ)، محدّث من الثقات، طلب العلم وسمع الحديث سنة ٣٣٧ هـ، وتفقه على المذهب الشافعي، وجلس يملي في جامع المدينة أصبح ضريرًا في كبره، وتوفي في سنة ٤١٢هـ المصدر نفسه، ، ج١٧/ ص٢٥٩.

[٨] الخطيب البغدادي، الجامع للأخلاق، ج١/ ص١٤٩.

[٩] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية،ج١/ ص٤٢٩.

بن الزبير الحميدي[١]، أهمية التلقين، فقال : " من قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه، وأخذ عنه ما أتقن حفظه ، إذا علم ذلك التلقين حادث في حفظه لا يعرف به قديما، فأما من عرف به قديما في جميع حديثه فلا يقبل حديثه، ولا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لقن"[٢]، ويفضل علماء الحديث استعمال أسلوب القراءة لسهولة حفظ

الطالب الدرس، فقال شعبة بن الحجاج[٣]: " القراءة عندي أثبت من السماع"[٤].

فهو يبين أهمية القراءة في حفظ دروسهم من علمائهم، فكانوا يفضلونها بشكل كبير في سبيل استيعاب الدروس الملقاة عليهم ،وقد ساد أسلوب التلقين عند علماء الحديث في تعليم طلابهم فهو الأسلوب الذي يكون فيه العالم الحديث الأثر الأكبر في العلمية التعليمية ، فهو يقوم بإعداد للمادة وشرحها وتوضيح ها، ويبدأ عالم الحديث درسه في القراءة مع طلبته بالبسملة وبالصلاة والتسليم على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وربما يتلو بعض آيات من الذكر الحكيم أو بعض أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي يحث المتعلمين فيها على طلب العلم، فكان الصحابة يسمعون أحاديثه منه، فهي تعد من الأساليب التعليمية المنتشرة بينهم[٥].

رابعاً: الوجادة.

مفهومها هي أن يتبن الإنسان شيئا قرأه في كتاب أو تعليق ، ولم يطلب الإجازة من كاتبه ولم يسمعه منه وقد انتفع بعض العلماء بهذا النوع ، ولكنهم في الغالب الهموا بالسرقة ، أو على الأقل الهموا بأنهم يروون شيئا لم يجازوا بروايته، فإن الوجادة على قسمين اولآ أن يجد التلميذ بخط شيخه، فهذه يظهر أنها طرق من طرق الرواية، ثانياً قسم يجده من بعده ممن لم يدركه فهذه ليست من باب الرواية وإنما هي باب الحكاية[٦].

وطريقة التعلم عن طريق الوجادة مطلب تربوي مهم وخاصة في هذه العصور المتأخرة وهي أخذ العلم عن طريق الكتاب دون التلقين من الشيخ لها أشكال هي

---

[١] عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠/ ص٦١٧.

[٢] الرازي، مختار الصحاح، ج٢/ ص٣٤.

[٣] شعبة بن الحجاج أَبُو بِسْطَام شعبةُ بْنُ الحَجَّاج بن الورد (٨٥ هـ-١٦٠ هـ) مولى الأشاقر من التابعين، واسطي الأصل عالم أهل البصرة وشيخها سكن البصرة منذ الصغر وفيها توفي،الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧/ ص٢٠٣.

[٤] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ج٢/ ص٤٢٣.

[٥] المصدر نفسه، ج٢ /ص٤٢٧.

[٦] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤/ص١٢٥.

الأولى : المناولة وصورتها أن يدفع المحدث إلى الطالب أصلا من أصول كتبه ، أو فرعا قد كتبه بيده ، ويقول له هذا سماعي من فلان ، وأنا عالم بما فيه ، فحدث بما فيه عني فهنا تتلخص العلاقة بين المعلم والمتعلم في أن كلا منها حاضر للموقف التعليمي ، ويقتصر نشاط المعلم على إعطاء إذن الرواية للمتعلم وممن استخدم هذه الطريقة في التدريس الإمام أحمد بن حنبل، وإذا كانت المبادرة في هذا النص قد أنت من المعلم دون طلب من المتعلم ، فإن هناك نصوصا كثيرة تدل على جمع الطالب للأحاديث عن معلم معين ، ثم يطلب منه إجازة روايتها له ، ويتعين على المعلم في تلك الحال أن يقرأ تلك الأحاديث ، ويراجعها ، ويصححها قبل أن يعطي

الإجازة، أما الصورة الثانية فهي المكاتبة وهي تختلف عن المناولة في أن الطالب غير موجود مع الشيخ ، بل هو في مكان بعيد عنه ، وبالتالي يكتب الم علم المادة العلمية ، ويرسل بها إلى الطالب ، ولعل ذلك يشير إلى سبق المحدثين للتربية الحديثة في استخدام نظام التعليم بالمراسلة ، وهذه الطريقة تتطلب من المعلم أن يحيط كتابه بمجموعة من الوسائل التي تضمن له السلامة ، وذلك بأن يذكر إذا كان الكتاب بخطه ، أو بخط غ يره ليسهل على الطالب المقارنة ، كذلك يقوم بشده ، وختمه قبل إرساله لئلا يغير فيه شيء من ذلك[١].

خامساً: السؤال والجواب.

يقصد في الحوار باللغة العربية المجاوبة ، والتحاور، التجاوب ، وحاورته أي راجعته الكلام"، وهو من الناحية التربوية والتعليمية يُعرف بأنه :" أن يسأل المعلم عن الأمر الذي يريد تعليمه ، فإذا عجز الطالب أو أجاب بغير ما يريد أن يعلمه صحح له أو أعطاء العلم عن طريق الجواب وقد ستخدم علماء الحديث هذه الطريقة وكان الطلاب بمجرد ما أن ينتهي من درسه حتى يوجهون إليه الأسئلة من كل جانب، بالإضافة إلى الأسئل ة التي كانت توجه من المدرس أثناء الدرس وبعده لطلابه"[٢]، ومن ذلك سؤال سعيد بن المسيب(ت٩٤هـ)[٣]، الى تلاميذه : " ما صلاة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد هي المغرب إذا فاتتك منها ركعة"[٤].

سادساً: المذاكرة.

تعني المذاكرة في اللغة العربية من مصدر ذاكر يذاكر مذاكرة واستذكاراً والاستذكار الدراسة والحفظ هكذا في النسخ والذي في أُمَّهات اللغة الدارسة للحفظ

---

[١] السخاوي، فتح المغيث شرح الفية الحديث، ج٢/ ص٢٩١.
[٢] شلبي، التربية، ص٢٧٣.
[٣] سعيد بن الْمُسَيِّبِ (١٥ هـ - ٩٤ هـ) تابعي مدني، المُلقّب بـ عالم أهل المدينة، وبـ سيد التابعين في زمانه، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤/ ص٢١٨.
[٤] أنس، الموطأ ، ج١/ ص١٦٩.

واستذكر الشيء درسه للذكر والمذاكرة عند المحدثين هي مدارسة الحديث مع نفسك أو مع غيرك[١].

أما من حيث أوقات المذاكرة فنجد اختلافا بين المحدثين في بيان الوقت المناسب لإجراء المذاكرة، إذ يرون أن النهار هو الوقت المناسب للمذاكرة ، وفي ذلك يقول ابن خراش(ت٢٨٣هـ)[٢]، :"كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه فأذاكره فبكرت ، فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده ، فأجلسني معه يذاكرني حتى أضحى النهار[٣].

سابعاً: المناظرة.

وردت المناظرة في اللغة العربية اي المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته ، وتجري بين نظيرين أو متقابلين فلو جرت بين غير متماثلين ، لا يسمى في اللغة مناظرة[٤].

واصطلاحاً : من النظير أو من النظر بالبصيرة و هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب[٥].

ويعد أسلوب المناظرة من الأساليب التعليمية التي استعملها علماء الحديث بوصفها جزءاً في تعليم طلابهم، وقد استخدمها كل من الشافعي ، واحمد بن حنبل ووضع الشافعي شروطاً للمناظرة عندما سأله طلابه بقوله: " من أقدر الناس على المناظرة فقال : من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ، ولم يتلعثم إذا رمقته العيون بالألحاظ، ولا يكون رخي البال ، قصير الهمة، فإن مدارك العلم صعبة لا تنال إلا بالجد والاجتهاد، ولا يستحقر خصمه لصغره فيسامحه في نظره، بل يكون على نهج واحد في الاستيفاء والاستقصاء، لأن ترك التحرز والاستظهار يؤدي إلى الضعف والانقطاع[٦].

وهذا يدل على استعمل علماء الحديث المناظرة لطرح المسائل العلمية، ومناقشتها، وتدريب تلاميذهم في دحض الآراء والأفكار البعيدة عن الدين الإسلامي، فهي تعد

---

[١] السيوطي، تدريب الراوي، ج١/ ص٣٢٨.
[٢] عبد الرحمن بن يوسف بن خراش (٢٨٣هـ). كان من الحفاظ الكبار الذين كانت تعقد لهم مجالس التحديث والمذاكرة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص٢٨٠.
[٣] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣/ ص٧٥.
[٤] ابن منظور، لسان العرب، ج٥/ ص٢١٩.
[٥] الزبيدي، تاج العروس، ج٣/ ص٥٧٥.
[٦] الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج٢/ ص٢٥٢.

أحدى الوسائل التي استعملوها في اكتساب طلابهم للمعلوما ت، وغيرها من الروايات التاريخية[١].

طريقة المناظرة وقف المسلمون على أهمية المناظرة فأولوها عناية كبرى كواحدة من طرق التعليم في مراحل التعليم العليا لما لها من أهمية في شحذ الذهن، وتقوية الحجة، وتربية العقل على التفكير السليم، والتوصل إلى الحقائق بأسلوب سليم، ولما لها من أهمية في تنمية روح الاجتهاد والقياس، وتعويد اللسان على التعبير الشفوي السليم، وحتى تصل المناظرة إلى المستوى المنشود لا بد أن يكون المتناظرين عالمين بارعين متسامحين، غير حقودين ولا غيورين ولا مرائين وان يكون مرادهما من المناظرة بحث العلم وا حياء الحق ولقد اهتم العلماء المسلمون بهذه الطريقة اهتماما كبيرا، وذلك لأنها تقوم على شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق

البيان والتفوق على الأقران وتعويد الثقة بالنفس ولذلك اعتبرها العلماء المسلمون من أهم الأساليب التعليمية وكان هؤلاء العلماء يشجعون طلبتهم عل ى المناظرة ويوجبون عليهم التمرن عليها ومن شدة الاهتمام بهذه الطريقة أصبح الطالب يخالف أستاذه أحيانا الرأي ولكن مع مراعاة التأدب والاحترام[٢].

أن استخدام هذا الأسلوب قد يحصل به بعض المفاسد فيصبح جدلاً فتنعدم الفائدة المرجوة منه ، فقد حدد علماء الحديث قواعد وآدابا المشروعية المناظرة منها اولآ إخلاص النية ، والقصد بها البحث عن الحق وإتباعه إذ بالمناظرة تعرف الحقائق ويظهر الحق، فلا بد من العمل به والرضى، فقالوا : "العلم ميت إحياؤه الطلب فإذا حي بالطلب فهو ضعيف قوته الدرس فإذا قوي بالدرس فهو محتجب إظهاره بالمناظرة فإذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم نتاجه العمل"[٣]، فالمناظرة متى كانت كذلك حققت أهدافها وإن أريد بها غير ذلك من حب الجدل والظهور والاعتداد بالرأي ، والتعالي على الآخرين ، كانت عقيمة ضارة غير نافعة قد تنقلب إلى شجار وقطيعة وخصام قد لا ينتهي، ثانياً النظر في كلام الطرف الآخر بعين الإنصاف والبحث فيه واستخراج الحق منه وبيان الباطل ورده بالحجة والبرهان فلا يتكبر عن الحق إن وجده عند المناظر الآخر ، فقد قال بعضهم للآخر : " تكلم فإن أصبت كنت مفيداً وإن أخطأت كنت مستفيداً كالغازي إن قتله كان حميداً وإن قتل كان شهيداً "[٤].

وقد بين بعض المحدثين ، أن يرشد المناظر لذلك قال الإمام الآجري (٣٦٠هـ)[٥]، : "فأعلمه أن مناظر في إياك مناظرة من يطلب الحق ، وليست مناظرة مغالب "[٦].

---

[١] ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٩/ ص٣٧٧.
[٢] الإبراشي، تاريخ العلماء، ص١٣٢.
[٣] الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج٢/ ص٨.
[٤] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ج٢/ ص١٠.
[٥] محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري فقيه شافعي محدث نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة (٣٣٠هـ) ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦/ ص١٣٤.
[٦] الأجري ، اخلاق العلماء، ص٥٦.

الخاتمة

أن التربية والتعليم من أهم الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي من أجل تطوير المجتمع الإسلامي بشكل عام والفرد المسلم بشكل خاص ومن خلال العلم يساعد المجتمع على مواكبة المجتمعات الأخرى من الناحية العلمية وتعد المناهج التعليمية مكون أساسي لأعداد الفرد دينيا واجتماعياً وخلقياً ويكمن هذا من خلال التركيز على الجانب التربوي في مجال الثقافة العربيةِ الاسلامية.

أن كلمتي التربية والتعليم من الكلمات التي بينها عموم وخصوص، وأنهما إذا افترقنا دلت إحداهما على معنى الأخرى، ولكنهما عندما يجتمعان فإن التربية تكون أشمل وأهم من التعليم بينما التعليم يكون المراد به الاهتمام بالجانب العلمي، فالتعليم جزء من العم لية التربوية ولاشك المعرفي فقط، ويكون معناهما كما تبين في المعنى اللغوي للكلمتين، وكما اهتم علماء الحديث بالعلم وحفظوا مكانة أهله وتحملوا المشاق في سبيل طلبه مكانته لأنهم يرون أن طلبه وبذل الجهد فيه من أجل القربات وأزكى الطاعات وأن العلم وسيلة لمعرفة أحكام الشريعة وعبادة الخالق جل وعلا وفق ما شرع سبحانه وتعالى.

تميزت أساليب علماء الحديث بفكر تربوي أصيل مستمد من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكان لاهتمامهم الكبير بالسنة النبوية ومعايشتهم المعنوية لما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الأثر الكبير في سمو أخلاقهم ورقى سلوكهم، ان استخدام الأساليب التربوية المناسبة

من قبل علماء الحديث في البناء السلوكي للمتعلم في المواقف التعليمية وخاصة ما يتعلق بضبط السلوك بأساليب تربوية مناسبة كأساليب الثواب والعقاب والتأديب التربوي في العصر العباسي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية.

***القران الكريم.**

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ)
- الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٧هـ).

٢- الأجري ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، اخلاق العلماء، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ١٣٩٨هـ).

٣- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، تحقيق: السعيد بن زغلول،(مطبعة السعادة، القاهرة ،١٣٩٤هـ).

٤-**انس** ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (ت١٧٩هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ،١٤٠٦هـ).

٥- **البخاري** ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق : محمد زهير الناصر، ط١،(دار طوق النجاة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ).

٦- **البلاذري** ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت٢٧٩هـ)

- انساب الاشراف، تحقيق : رياض زركلي، ط ١، (دار الفكر، بيروت ،١٤١٧هـ)
- فتوح البلدان، تحقيق : عبد الله انيس، (دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٠٨هـ).

٧- **البيهقي** ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٣٨٤هـ)، مناقب الشافعي، تحقيق : السيد أحمد صقر، ط ١،(دار التراث، القاهرة ، ١٣٩٠هـ).

٨- **الترمذي** ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق : بشار عواد معروف، ط ١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ١٤١٧هـ).

٩- **الجاحظ** ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبين، تحقيق : عبد السلام ها رون(دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٣هـ).

١٠- **الجهشياري** ، أبوعبد الله محمد الجهشياري (ت٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق : حسن الزين، (دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨هـ).

١١- **ابن الجوزي** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، صفوة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي (دار الحديث، القاهرة ،١٤٢١هـ).

١٢- **ابن حبان** ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٩٣هـ).

١٣- **ابن حنبل** ، الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، الصحيح، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط ١، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٢١هـ).

١٤- **الخطيب البغدادي**، (احمد)

- تاريخ بغداد، تحقيق : بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٤٢٢هـ)
- الجامع للأخلاق، تحقيق: محمود الطحان، (مكتبة المعارف، الرياض ، ١٤١٦هـ)
- الفقيه والمتفقه، تحقيق : عادل بن يوسف، ط ١، (دار ابن الجوزي، القاهرة ،١٤١٧هـ)
- الكفاية في علم الرواية، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني، ط ١، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، ١٣٥٧هـ).

١٥- **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة بن خلدون ، تحقيق: ابو عبد الله السعيد، ط١، (مؤسسة الكتب الثقافية، مكة المكرمة ،١٤٢٥هـ).

١٦- **ابن خلكان** ، ابي العباس شمس الدين بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس (دار صادر، بيروت ، ١٣٩٢هـ).

١٧- **الذهبي** ، شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)،١- سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناووط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤٠٥هـ).

١٨- **الرازي** ، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، ط ٥،(المكتبة العصرية، بيروت ، ١٤٢٠هـ).

١٩- **الزبيدي** ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي(ت١١٤٧هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : جماعة من المختصين، ط٢،(طبعة الكويت، الكويت ، ١٤٢٢هـ).

٢٠- **السبكي** ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط١، (دار احياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٣٨٣هـ).

٢١- **السخاوي** ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، ط١،(مكتبة السنة، مصر، ١٤٢٤هـ).

٢٢- **ابن سعد** ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ).

٢٣- **السلمي** ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري(ت ٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩هـ).

٢٤- **السمعاني** ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعان(ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن المعلمي، ط١،(دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ،١٤٠٢هـ).

٢٥- **السيوطي** ، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)

- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط ١،(مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ)
- تدريب الراوي، تحقيق : مازن بن محمد السرساوي، ط ١، (دار بن الجوزي، القاهرة ، ١٤٣١هـ).

٢٦- **الشيرازي** ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق : إحسان عباس، ط ١،(دار الرائد العربي، بيروت ،١٣٩٠هـ).

٢٧- **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢٠هـ).

٢٨- **الطبري** ، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل، ط ٢، (دار المعارف، القاهرة ، ١٣٨٧هـ)،
- جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، (دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة ، ١٤٢٩هـ).

٢٩- **الطبرسي** ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، مجمع البيان في احكام القران، تحقيق : ابو الحسن لأشعراني، (المكتبة العلمية، طهران، ١٣٧٩هـ).

٣٠**الفيروز آبادي**،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ)،القاموس المحيط،(عالم الكتب،بيروت،١٩٦٨م)

٣١- **القفطي** ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ).

٣٢- **ابن كثير**، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٦هـ)

- البداية والنهاية، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١،(دار هجر، الجيزة ،١٣١٩هـ)
- تفسير القران الكريم، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ط١، (دار المدار الإسلامي، بيروت ، ١٤٢٥هـ).

٣٣- **الكليني** ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق : علي اكبر الغفاري، ط ٥،(مطبعة الخيام، قم ، ١٤٠٣هـ).

٣٤- **ابن ماجه** ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، سنن بن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٤٢٢هـ).

٣٥- **ابن المتوكل** ، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ)، طبقات الشعراء، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، ط ٣، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٤١٠هـ).

٣٦- **المزي** ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ).

٣٧- **مسلم** ، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٢هـ).

٣٨- **المقريزي** ، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، أمتاع الاسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميس ي، ط١، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٠هـ).

٣٩- **ابن منظور** ، ابي الفضل جمال الدين بن ابي الكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق : بن سعد اليازجي، ط ٣، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ).

٤٠- **النويري** ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكر(ت٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: حسن نور الدين، ط١، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣هـ).

٤١- **ياقوت الحموي** ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

- معجم الأدباء ارشاد الاريب الى معرفة الأديب، تحقيق : احسان عباس، ط ١، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٤١٤هـ)،
- معجم البلدان،(دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ).

٤٢- **اليعقوبي** ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت٨٩٧هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: محمد ابراهيم، ط٦، (دار صادر، بيروت ، ١٤١٥هـ).

ثانياً: المراجع.

١- **الأبرشي** ، (محمد)، تاريخ علماء المسلمين وآثارهم في التربية، (دار المعارف، القاهرة ،١٤١٠هـ).

٢- **الأعظمي** ، (وليد)، اعيان الزمان وجيران النعمان، (مطبعة الاخوان، بغداد ، ١٤٢١هـ).

٣- **الزهراني**(عبد الناصر)، دراسات اثرية،(دار جامعة عبد الملك سعود للنشر، ١٤٣٥هـ).

٤- **السامان** ، (محمود)، التوجه في تدريس اللغة العربية،ط ١(دار المعارف، القاهرة ، ١٤٠٣هـ).

٥- **شلبي** ، (احمد)، التربية الاسلامية نظمها فلسفتها تاريخها، ط١، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٣٩٨هـ).

٦- **الهاشمي** ، (رحيم)، الخلافة العباسية ، (الدار المصرية، القاهرة ، ١٤٠٥هـ).

ثالثاً: مقالات.

١- بلبع ، (محمد)، المسجد والحياة في المدينة الاسلامية، (مجلة عالم الفكر، الكويت، ١٤٠٠هـ).